ما حرمته التوراة محرما على جميع الانبيا في كل زمان ومكان من عهد نوح الى خاتم
الانبيا وان كان الثاني ثبت ان التحريم والاباحة تابعان للمصالح وانما تختلف
باختلاف الزمان والمكان والحال فيكون الشي الواحد حراما في ملة دون ملة
وفي وقت دون وقت وفي حال دون حال وهذا معلوم من اضطراره من الشرايع
ولا يليق بحكمة احكم الحاكمين غير ذلك ولا نرى ان تحريم السبت لو كان لعينه لكان
حراما على ابراهيم ونوح وساير النبيين وكذلك ما حرمته التورية من المطاعم والمناكح
وغيرها لو كان حراما لعينه وذاته لوجب تحريمه على كل نبي وفي كل شريعة واذا كان
الرب تعالى لا حجر عليه بل يفعل ما يشا ويحكم ما يريد ويبتلي عباده بما يشا ويحكم و
لا يحكم عليه فما الذي يحيل عليه ويمنعه ان يامر امة بامر من اوامر الشريعة ثم ينهى
امة اخرى عنه او يحرم محرما على امة ويبيحه لامة اخرى بل اي شي يمنعه سبحانه
ان يفعل ذلك في الشريعة الواحدة في وقتين مختلفين بحسب المصلحة وقد بين سبحانه
ذلك بقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شي
قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض فاخبر سبحانه ان عموم قدرته وملكه وتصرفه
في مملكته وخلقه لا يمنعه ان ينسخ ما يشا ويثبت ما يشا كما انه يمحو من احكامه
القدرية الكونية ما يشا ويثبت فهكذا احكامه الدينية الامرية ينسخ منها ما يشا
ويثبت ما يشا فمن اكفر الكفر واظلم الظلم ان يعارض الرسول الذي جا بالبينات
والهدى بدفع نبوته وبجحد رسالته بكونه اتى باباحة بعض ما كان محرما على من
قبله او بتحريم بعض ما كان مباحا لهم وبالله التوفيق يضل من يشا ويهدي
من يشا ومن العجب ان هذه الامة الغضبية تحجر على الله ان ينسخ ما
يشا من شرايعه وقد تركوا شريعة موسى في اكثر ما هم عليه وتمسكوا بما شرعه
لهم احبارهم وعلماؤهم فمن ذلك انهم يقولون في صلواتهم ما ترجمته هكذا
اللهم اضرب ببوق عظيم لفيفنا واقبضنا جميعا من اربعة اقطار الارض الى قدسك
سبحانك يا جامع شتات قومه اسرائيل ويقولون كل يوم ما ترجمته هكذا
اردد حكامنا كالاولين وسيرتنا كالابتدا وابن اورشلم قرية قدسك
في ايامنا وعزنا ببنائها سبحانك يا باني اورشليم فهذا قولهم في صلاتهم مع علمهم

بان موسى

بان موسى وهرون لم يقولا شيا من ذلك ولكنها فصول لفقوها بعد زوال دولتهم
وكذلك صيامهم كصوم احراق بيت المقدس وصوم حصار وصوم كدليا التي جعلوها
فرضا لم يصمها موسى ولا يوشع بن نون وكذلك صوم صلب هامان ليس شي من ذلك
في التورية وانما وضعوها لاسباب اقتضت وضعها عندهم هذا مع ان في التوراة
ما ترجمته لا تزيدوا على الامر الذي انا موصيكم به شيا ولا تنقصوا منه شيا وقد تضمنت
التورية اوامر كثيرة جدا مجمعون على تعطيلها والغايها فاما ان تكون منسوخة
بنصوص اخرى من التوراة او بنقل صحيح عن موسى او باجتهاد علمايهم واحبارهم
وعلى التقادير الثلاث فقد بطلت شبهتهم في انكار النسخ ثم من العجب
ان اكثر تلك الاوامر التي هم مجمعون على عدم القول والعمل بها انما يستندون فيها الى
قول علمايهم وارايهم وقد اتفقوا على تعطيل الرجم للزاني وهو نص التوراة وتعطيل
احكام كثيرة منصوصة في التوراة ومن تلاعب الشيطان بهم انهم يزعمون
ان الفقها اذا احلوا لهم شيا كان حلالا واذا حرموه صار حراما وان كان
نص التوراة بخلافه وهذا تجويز منهم لنسخهم ما شاوا من شريعة التورية
فحجروا على الرب سبحانه ان ينسخ ما يريد من شريعته وجوزوا ذلك لاحبارهم
وعلمايهم كما تكبر ابليس ان يسجد لادم وراى ان ذلك بغض منه ثم رضي ان يكون
قوادا لكل عاص وفاسق وكما ابى عباد الاصنام ان يكون النبي المرسل اليهم بشرا
ثم رضوا ان يكون الههم ومعبودهم حجرا وكما نزهت النصارى بتاركيهم عن
الصاحبة والولد ولم يتحاشوا من نسبة ذلك الى الله سبحانه وكما نزهت
الفرعونية من الجهمية الرب سبحانه ان يكون مستويا على عرشه لئلا يلزم
الحصر ثم جعلوه سبحانه في الابار والخانات واجواف الحيوانات

فصل

ومن تلاعب الشيطان بهم ما شددوه على انفسهم في باب الذبايح وغيرها مما ليس
له اصل عن موسى ولا هو في التوراة وانما هو من اوضاع الحخاميم وارايهم وهم
فقهاؤهم ولقد كان لهذه الامة في قديم الزمان بالشام والعراق والمداين مدارس
وفقها كثيرون وذلك في دولة البابليين والفرس ودولة اليونان والروم
حتى اجتمع فقهاؤهم في بعض تلك الدول على تاليف المشنا والتلمود فاما المشنا
فهو الكتاب الاصغر ومبلغ حجمه نحو ثمان مائة ورقة واما التلمود فهو الكتاب
الاكبر ومبلغه نحو نصف حمل بغل لكثرته ولم يكن الفقها الذين الفوه في عصر واحد وانما الفوه

Copyright King Saud University